تمثلات الأسرة الجزائرية للمجال الاجتماعي الحضري و علاقتها بتشكل الهوية

دراسة حالة لعينة من الأسر الورقلية بحي النصر الجديد بورقلة

بغدادي خيرة
بن قويدر عاشور
جامعة ورقلة (الجزائر)

الملخص

إن المجالات العمرانية الجديدة التي تعرفها الصحراء الجزائرية كانت إحدى المسائل التي اهتم بها الدارسون و المختصون في حقل السسيولوجيا و الانثروبولوجيا على السواء لاسيما وان هذا الانتقال من مجال عمراني ريفي إلى مجال عمراني حضري يثير الكثير من الإشكالات المتعلقة بطبيعة هذه المجالات الاجتماعية الجديدة و النماذج الثقافية التي تحكم سيرورتها من حيث منظومتها القيمية وما تنتجه على مستوى هويات الأفراد التي قد تكون منسجمة و متجانسة وفقا لها وقد لا تتطابق وفقا لها فيحدث اللاتجانس فتنتج هويات متصارعة و أحيانا أخرى مشتتة و غير محددة و من ثم نريد في دراستنا الميدانية فهم طبيعة هذه المجالات الاجتماعية و ما أنتجته على مستوى هويات الأفراد و الجماعات

الكلمات المفتاحية : المجال الاجتماعي ، الهوية ، الرابط الاجتماعي ، النموذج الثقافي

Résumé

Les nouveaux espaces urbains qu'a connu le Sahara algérienne était l'une des questions abordés par des universitaires et des spécialistes dans le domaine sociologique et anthropologique de même, d'autant plus que la transition entre le domaine de l'urbain et rural à L'espace urbaine soulève beaucoup de problèmes liés à la nature de ces nouveaux espaces sociales et les modèles culturels en termes de son système de valeur et de ce qui est produit au niveau de l'identité des personnes qui pourraient être cohérente et homogène en fonction de son contrôle et ne peut pas en fonction de son match survient hétérogénéité produit identités contradictoires et parfois fragmentés et non-spécifique, nous voulons dans cette étude de terrain comprendre la nature de ces espaces sociales et ce qui se produit au niveau de l'identité des individus et des groupes.

Mots clés : Espace Sociale, l'identité, lien social, modèle culturel.

الإشكالية : حافظت المدن الصحراوية على طابعها العمراني و خصائصها السوسيوثقافية لمدة طويلة بحيث أن هذه الخصائص عكست البيئة الصحراوية و مناخها و من ثم خصوصيتها التقليدية بكل قيمها و معاييرها والتي تقوم على الروح القبلية و العشائرية ، إلا أن الحركية المتسارعة التي فرضتها عملية التخطيط العمراني الحديثة التي تبنتها الدولة الجزائرية في الصحراء الجزائرية أنتجت مجالات عمرانية حضرية جديدة تتمثل في ظهور المدينة كمتغير جديد لم يعرفه الفرد في الصحراء من قبل ، الذي فرض أسلوب التعايش الحديث الذي يختلف عن أنماط الحياة الاجتماعية التقليدية المبنية على الروابط التقليدية القبلية والدموية هذا التطور المتسارع في نمط المسكن والتوسع المجالي أصبح يفرض على الفرد الجزائري في الصحراء أنماط جديدة في التفاعل و التعايش .

و المدينة كمجال عمراني حضري في تصورنا ليست مجرد كتلة عمرانية ذات تجمعات سكانية فحسب بل هي أيضا مجال اجتماعي يتفاعل فيه الأفراد من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي يكونونها فالمدينة كما يرى park أن المدينة كمجال حضري ليست مجرد تجمعات سكانية مع ما يجعل حياة الأفراد ممكنا و إنما هي اتجاه حياة أو نمط حياة ، اتجاه عقلي و مجموعة من العادات و التقاليد بحيث هي منطقة طبيعية يقيم فيها الإنسان المتحضر و لها أنماط ثقافية خاصة بها ، بحيث تشكل بناء متكامل يخضع لقوانين طبيعية و اجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها حيث يرى park أن المدينة هي المجتمع الجديد ، و من ثم فاننا في دراستنا نريد ان نفهم طبيعة التفاعلات التي تظهر في منظومة القيم و التصورات و الأفعال التي تنتجها المدينة كمجال اجتماعي حضري و الديناميكية التي يمكن أن تحول هذه العلاقة العمرانية الى علاقات اجتماعية بين الأسر التي انتقلت إلى المدينة الجديدة حي النصر بورقلة بحيث تنطوي على منظومة من القيم و الرموز التي قد تتطابق مع المجال الاجتماعي الجديد فتشكل هوية جديدة و قد تتعارض مع هذا المجال فتشكل بذلك هويات مستهلكة للمجال و انطلاقا منه هل انتقال الأسر الورقلية من المجال الاجتماعي الريفي إلى المجال الاجتماعي الحضري الجديد حي النصر **يرقى إلى تشكيل هوية جديدة لهذه الأسر تتطابق مع النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الحضري أم أنها إعادة إنتاج لرابط اجتماعي تقليدي للمجال الاجتماعي الأصلي ؟**

–هل التفاعل في المجال الاجتماعي الحضري ينعكس على افعال و ممارسات الأسر ؟

تحديد المفاهيم:

مفهوم التمثلات: يعتبر دوركايم من الأوائل في علم الاجتماع الذين استعملوا مفهوم التمثلات الاجتماعية او كما يسميها 'الجماعات' و ذلك عند حديثه عن العصبية القبلية ورفضه لها و ظل دوركايم يعتبر الدين و المعتقدات و اللغة و العلم و الاسطورة تمثلات جمعية و اجتماعية [1]

اما عند السوسيولوجيين مثل Jodlet فالتمثلات اقترنت بالمعطيات الاجتماعية وهي شكل من المعرفة المتطورة و الموزعة اجتماعيا و لها هدف تطبيقي يساهم في بناء حقيقة موحدة لمجموعة اجتماعية [2] اما في نظر موسكوفيسي فالتمثل في نظره نسق من القيم و المفاهيم و السلوكات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي

اجرائيا: انطلاقا مما سبق نستنتج المفهوم الإجرائي للتمثلات و هي ما يتصوره أفراد المجتمع حول ما يحيط بهم من أشياء و معطيات الواقع الاجتماعي .

1–هاروني رضوان ، **مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر**

[2] -Denus Jodlet **Les representations sociales ,phénoméne ,concept et théorie in psychologie sociale** ,paris mars 1984 P 69

مفهوم المجال : قدم "لوفير **lever**" مفهوما للمجال بحيث أنه: (لا يعني به فقط الوسط الطبيعي فهو المجال المفتوح. فكل مجتمع يختلف مجاله. إذ لا يعني القوة الإنتاجية، ولا فقط إلى إنتاج الأشياء لكن أيضا إلى ما توجد فيه هذه الأشياء بما فيها المجال). فالمجال له امتداد وحجم وبعد وعلاقات حقيقية وفعلية، وبنية مخفية وإطار موضوعي، وتفسير هدفي ولدراسته وترجمته لا يمكن بأي حال الاقتصار فقط على التحليل الاقتصادي، بل يجب البحث أيضا في التطبيقات الاجتماعية. أي يجب البحث في الدور الذي تلعبه كل العناصر للمجال وكذلك السلوك والحاجات والرغبات والقيم التي يوليها لها الأفراد.ويشير الباحث الأمريكي "أرفينغ غوفمان" بقوله: " إنه يوجد مجال حيوي لم يكن بعد موضوعا للدراسة العلمية بالشكل الكافي وهو المجال الذي توجده التفاعلات وجها لوجه في الحياة اليومية، تلك التفاعلات التي تبنيها معايير للاجتماع والتواصل."[3]

أما "يورغن هابرماس" فلقد أعطى مفهومـــا للمجـــال العـــام وهـــو فضـــاء للتفاعـــل، أو التواصـــل اللفظـــي والفكري.[4]ويقصد بالمجال الاجتماعي ذلك الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، والمجـــال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني، لان المجال العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثـــم يصبح بعد ذلك نتاج لها.

مفهوم الرابط الاجتماعي :

المفهوم الإجرائي: الاجتماعية مصطلح الرابط الاجتماعي يعني في علم الاجتماع مجموع الانتماءات و العلاقات التي تربط بين الفئات فيما بينهم ، فالرابط الاجتماعي يمثل القوة التي تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة فيما بينهم هذه القوة تختلف في الزمان والمكان و تختلف قوة الرابط الاجتماعي حسب السياق الذي تتحدد فيه الظاهرة المدروسة .

يتحدد مفهوم الرابط الاجتماعي إجرائيا في مجموع التفاعلات التي تربط أفراد الأسرة الواحدة و تختلف طبيعة هذا الرابط باختلاف المجال العمراني ريفي أو حضري ذلك أن كل مجال عمراني تحكمه تفاعلات تعكس النموذج الثقافي الذي يحكمه.

مفهوم النموذج الثقافي : فالنموذج الثقافي هو مجمل التمثلات والقيم والأفكار التي أنتجها المجال الاجتماعي، والتي تعمل على تأطير الأفعال والتفاعلات التمثيلية و التفاعلية في هذا المجال فتصبغ بذلك هوياتهم أو تتشكل وفق خصوصية هذا المضمون الثقافي الذي يعتبر هو في نفس الوقت هذا المجال [5].

مفهوم الهوية : هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته البيوغرافية و اللحضاوية التي ينطلق منها في:

أولا: إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على أنه ذات مختلفة عنهم.[6]

ثانيا: القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته .

---

[3]مقال الكتروني لباحثة تونسية تراكي الزناد بعنوان: **الذاكرة الجماعية لا يمكن سرقتها.. أو اقتراضها.**

[4]إبراهيم البيومي، **أصول المجال العام وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد15، فبراير 2010، ص: 141

[5] – من محاضرات الدكتور: محمد المهدي بن عيسى للسنة الثانية ماجستير لعلم الاجتماع، 2011_2012، مقياس: ملتقى التدريب عن البحث، بجامعة قاصدي مرباح، بورقلة.

[6] –الدكتور محمد المهدي بن عيسى مرجع سبق ذكره

المفهوم الإجرائي للهوية : مفهومنا للهوية لا ينطلق من كون الهوية هي بطاقة تعريف للافراد وانما كونها بناء لتصورات و تمثلات للواقع يمكنها أن تتحول إلى واقع اجتماعي جديد يظهر في ممارسات وأفعال الأفراد و من مؤشراتها :

– التفاعل بين الأفراد المتمثل في مدى تبادل الزيارات بين الأفراد في المجل الاجتماعي لجديد

– في طريقة اللباس

– في تغيير نمط المسكن وفقا لتمثلات الافراد

– طبيعة الوسائل الخاصة بالطبخ و الغسل المستخدمة لدى العائلات

المقاربات التي تناولت المجال الاجتماعي الحضري:

المداخل النظرية لدراسة المجال: المجال الاجتماعي الحضري شكل موضوعا لعلماء الاجتماع الحضريين من حيث ابعاده المختلفة

المدخل السسيولوجي : إن المجال هو موضوع تحليل واهتمام علم اجتماع الحضري الذي ينطلق من المجال العمراني للانتقال إلى المجال الاجتماعي ، فانتقال الأفراد من مجال عمراني ريفي مثلا إلى مجال عمراني حضري هو الذي يشكل طبيعة التفاعلات داخل المجال العمراني الحديث وما إذا كانت هذه العلاقات الاجتماعية تبقى عمرانية فقط أم تنتقل إلى مجالها الاجتماعي و نقصد بذلك أن العلاقات تصبح تفاعلية بين الأفراد الوافدين إلى المجال العمراني الحديث و تنتج هويات معينة .

ذلك أن المجال العمراني هو نتاج اجتماعي كما يرى كل من Marcel Mauss فالبناء السوسيولوجي لواقع التحولات في المجال في تصورنا ينطلق من الاتجاهات النظرية التي تتساءل حول **التشكل الاجتماعي للمجال أي كيف تدخل المدينة كمجال اجتماعي إلى تصورات الأفراد** و ما هو التحول الذي تحدثه ؟ و إذا أحدثت تحولا ما مستواه و أين يتجلى هل يقتصر على التصورات أم انه يظهر في أفعال الأفراد وممارساتهم اليومية و هل تدخل عقول الأفراد بنموذجها الثقافي الذي يحكمها ؟

George Zimmel وHalbwach الذي يرى بان إنتاج المجال العمراني هو ناتج عن الأفعال الجماعية ويخضع للتمثلات الجماعية و بالتالي يخضع لتصورات الجماعات والأفراد إضافة إلى مقاربات أخرى تضع المجال الاجتماعي الحضري المتمثل في المدينة على انه نتاج اقتصادي و اجتماعي ممتص للسكان و المؤسسات و بأنها في تعارض مع الريف وأخرى تنظر إلى المجال الاجتماعي الحضري المتمثل في المدينة على أنه منتج للثقافة كما أن المدينة مشكلة من عدة أعمال معمارية التي تعطي لكل واحدة منها هوية خاصة بها وقوة التحليل النظري للمدينة كمجال أخذت قوتها مع مدرسة Chicago في دراساتها العمرانية التي تساءلت حول التشكل الاجتماعي للمجال واعتبرت التنقل من حي إلى حي آخر هو نتاج لنشاط اجتماعي والمدينة كمجال اجتماعي تعتبر في نظر مدرسة Chicago هي مخبر حقيقي للتحولات الاجتماعية ، كما أن المدينة كمجال اجتماعي حضري هي فسيفساء للعوالم الاجتماعية فيها نسجل النماذج الاجتماعية و الثقافية لأنماط حياة الأفراد وللجماعات الاجتماعية بحيث أن كل يعبر و يؤكد طرق حياته .

نظرية النسق الايكولوجي و التخطيط الحضري : الدراسات الحضرية و المجالية كانت تتركز حول وصف الأشكال الجديدة للنسيج المجالي للأنشطة و السكان و العلاقة بين البنية الاجتماعية وتنظيم المجال و هي نظرية الايكولولوجية الإنسانية خاصة مع أعمال Burgnenn التي واصل فيها Schnore و قاعدة هذا التحليل نجدها عند التيار الماركسي

التاريخي التي اهتمت بالمسائل الحضرية كما أثبتت أبحاث Lefebre وAllessandro pizzorno و هنا يجب أن نفرق بين مظهرين في هذه الأعمال :

أولا: الأخذ بالاعتبار المجال الاجتماعي كموضوع بحث

ثانيا: التنظير للعلاقة بين المجتمع و المجال ، ففي الواقع التحليل السسيولوجي للمجال هو مجال جدير بالتحليل [7]حيث حاول Schnore صياغة نظرية ماكرو سسيولوجية لدراسة المجتمع و التنمية الحضرية معتبرا ذلك مجال اهتمام الايكولوجيين حيث سعى إلى تحليل التنظيم الاجتماعي كفكرة محورية و اعتبره الإطار لدراسة العلاقة الاجتماعية و شبه الاجتماعية.

ويتكون الإطار النظري الذي أبرزه D.Duncan من مجموعة المتغيرات المرتبطة فيما بينها بطريقة وظيفية تبادلية و هو ما اسماه بالمركب الايكولوجي ، للسكان و التنظيم و البيئة والتكنولوجيا [8]و هي بالتالي محددات أساسية في التنمية الحضرية و التي تساعدنا في فهم طبيعة نمو مدينة ما و طبيعة التسيير الحضري الذي يسودها بهذه الصفة يمكن الاعتماد عليها بأسلوب أو بآخر كأدوات التخطيط الحضري و قياس مدى نجاعته في المكان و الزمان كما قام كل من D.Duncan بدراسة حول توزيع المنطق السكنية و الوضع المهني محاولين التأكد من الفرضية التالية : هناك علاقة ارتباط بين المسافة الفيزيقية بين الجماعات وتوزيعهم في المجال و المسافة الاجتماعية فيما بينهم (فرضية بارك) و قد توصلا إلى ما يلي :

– أن التحليل الايكولوجي يساعدنا على تفسير ارتباط بين المسافة المكانية والمسافة الاجتماعية .
– يقاس هذا الارتباط من خلال مؤشرات الوضع السوسيولوجي و الاقتصادي و الاختلاف في المهنة .
– إن تركز مقرات الإقامة يرتبط بالوضع السوسيولوجي و الاقتصادي .

و من هنا توصلت هذه الدراسة إلى البرهنة على علاقة الارتباط و الصلة بين البحث الايكولوجي من جهة و نظرية التراتب الاجتماعي من جهة ثانية

إذن لقد ظهرت النظرية الايكولوجية المحدثة في فترة لاحقة بعد النقد الكبير الموجه إلى النظرية الكلاسيكية مطورا بذلك هذه الأخيرة في دراستها و تحليلها للمجال الحضري من خلال إدخال انساق و مقولات معرفية جديدة من أهمها النسق الايكولوجي و المركب الايكولوجي ، فالنسق الايكولوجي استعمل كأداة لدراسة العلاقات القائمة بين المتغيرات أو الظواهر الحيوية (المنافسة ، التكافل ، الغزو ، الاحتلال ....الخ)

و دراسة هذه الأخيرة ترتبط جوهريا بالظواهر الاجتماعية [9]و لقد تطورت النظرية الايكولوجية و أصبحت أكثر تكيفا مع المتغيرات الحضرية و هكذا أصبحت تنظر إلى الفرد كعضو في التشكيلة الاجتماعية تتأثر بعلاقتها و هي التي تشكله وتهيؤه فهو بالتالي ليس فردا منعزلا .

نظرية البعد الثقافي كميكانيزم أساسي في تغير المجال الحضري:_حولت هذه النظرية من جهتها التأكيد على أهمية العامل الثقافي (المشاعر و الرموز) في تحديد توجيه السلوك و من أهم الدراسات التي اهتمت بالعوامل الثقافية نجد دراسة فيري عن استخدام الأرض و Boston و Jonassan في دراسة المجتمع المحلي النرويجي في نيويورك ولقد استندت هذه الدراسات إلى المتغيرات الثقافية في تفسير الواقع الحضري **[10]**

[7] -Castells Manuel **Théorie et idiologie en sociologie urbaine ; Sociologie et sociétés**, Volume 1, numéro 2, novembre 1969, p. 171-192 , http://id.erudit.org/iderudit/001125ar

[9] اسماعيل قباري : **علم اجتماع الحضري و نظرياته ، منشورات جامعة منتوري** –قسنطينة الجزائر ، 2004 ص 25

[10] –السيد حنفي عوض ، **علم الاجتماع الحضري** ، شركة الأمل للطباعة و النشر ، 1986 ص 31

أما R.Park فهو يرى أن المدينة كمجال حضري ليست مجرد تجمعات سكانية مع ما يجعل حياة الأفراد ممكنا و إنما هي اتجاه حياة أو نمط حياة : اتجاه عقلي و مجموعة من العادات و التقاليد بحيث هي منطقة طبيعية يقيم فيها الإنسان المتحضر و لها أنماط ثقافية خاصة بها ، بحيث تشكل بناء متكامل يخضع لقوانين طبيعية و اجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها حيث يرى park أن المدينة هي المجتمع الجديد .هذا يدل حسب هذه التحاليل أن المجال الحضري هو المحدد للأنماط حياة الأفراد وتصوراتهم وأفعالهم .

من خلال هذا التحليل يظهر أن المدينة كمجال لها بعدين بعد يحلل بنية المدينة كتنظيم اجتماعي و بعد ثقافي بما فيه من قيم و أخلاق و غيرها ، مما يبين أن هذا المجال من خلال التفاعل فيه يصبح مجالا اجتماعيا لبث قيم و تصورات جديدة تساهم في تشكيل هويات متعددة قد تتطابق مع هذا المجال الحضري الجديد فتنتج هويات مطابقة و مندمجة و قد تتعارض معه فتنتج هويات متصارعة .

التحليل: مهما تعددت المقاربات التي تطرقت إلى المجال العمراني و الاجتماعي فان هذه المقاربات تبقى عاكسة لواقع مجالات اجتماعية ذات خصوصية ثقافية تنطلق من واقعها فمقاربة مدرسة شيكاقو هي انعكاس لواقع الاثنيات المختلفة التي عرفتها مدينة chicago كقطب حضري كبير عرف انفجارا سكانيا نتيجة حركات الهجرة الواسعة وعدم الاستقرار الديمغرافي و توافد الاثنيات أدى إلى تعدد أنماط الحياة فيها بتعدد هذه الاثنيات وعليه فان هذه المقاربات تبقى منتجة لسيرورة وواقع مجتمعاتها و النموذج الثقافي الذي يحكمها .

المنهجية المتبعة في الدراسة

مجالات الدراسة

المجال المكاني:أجريت دراستنا بولاية ورقلة التي تقع في الجنوب الشرقي للجزائر , وقد كانت الدراسة في بعض أحياء بالضبط حي النصر و حي 34 مسكن .

المجال البشري: هو مجتمع البحث الذي هو موضوع اهتمام الباحث, وعندما تتحدث عن هذا المجتمع نتحدث عن مجموعة العناصر التي لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليه البحث والتقصي. ويتمثل مجتمع البحث في دراستنا مجموع الأسر القاطنة بحي النصر بولاية ورقلة

المنهج المستخدم: طبيعة دراستنا تتطلب الوصف ثم التحليل اي وصف الحالات التي لاحظناها في الواقع المدروس من خلال سلوكات الأفراد في المجال العمراني و الملامح والمؤشرات التي تدلنا على طبيعة التفاعلات في المجال انطلاقا من المؤشرات التي بنيناها مسبقا و بذلك اعتمدنا على المنهج الكيفي الذي يسمح لنا بوصف تصريحات المبحوثين ثم تحليلها من خلال الوقائع الملاحظة في ميدان الدراسة .

منهج دراسة الحالة : حيث تزود دراسة الحالة الباحث بالبيانات الكمية و الكيفية عن عوامل عديدة تتعلق بفرد أو مؤسسة أو عدد قليل من الأفراد حيث تتضمن هذه البيانات الجوانب الشخصية و البيئية و النفسية ، مما يمكن للباحث من اجراء وصف تفصيلي للحالة موضوع البحث بالتفصيل و تتطلب دراسة الحالة العناية بالتفصيل و التخطيط و التنفيذ عناية تامة و قد يشترك في دراسة الحالة فريق من تخصصات مختلفة و لا تهدف دراسة الحالة إلى الوصول إلى تعميمات و إنما تفيد في نتائجها في فهم الواقع بالتفصيل و من ثم فهم الحالات المماثلة[11]

[11] سامية محمد جابر ، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، الازارطية ، الاسكندرية

ومنه فدراسة الحالة طريقة في البحث تركز على الموقف الكلي أو مجموع العوامل التي تساعد على وجود موقف معين اضافة إلى دراسة الفعل الاجتماعي الفردي ، داخل الموقف الذي يقع فيه مع تحليل المواقف و مقارنتها مما يؤدي إلى امكانية صياغة الفرضيات لذا فهو دراسة متعمقة لنموذج واحد أو أكثر من أجل الوصول إلى تعميمات تخص جمع النماذج المماثلة أو المشابهة في[12]

-التقنيات المستخدمة:

- **تقنية المقابلة:** هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع اخر أو مع آخرين بهدف الحصول على المعلومات اللازمة للاستخدام في البحث العلمي، أو في التوجيه والتشخيص والعلاج أو من اجل معرفة حقيقة أمر محدد وجوهر المحادثة السؤال والجواب [13]

العينة و كيفية اختيارها :العينة هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات وهي تعتبر جزءا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تجري عليه الدراسة، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله.[14]

وقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية وهي اختيار عدد من الأفراد نظرا لأنهم يوفون بغرض الدراسة التي يرغب الباحث في القيام بها , وهنا لابد من الإشارة إلى انه يجب أن تتمتع هذه العينة بشيء مقبول من الموضوعية في الأقوال والآراء والثقة فيها.[15]

وأيضا العينة القصدية هي التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة , بل قوم فيها شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلوما وبيانات , وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.[16]

و من ثم فان هذه الطريقة تستهدف فئة معينة في الدراسة لدراستها كنموذج لحالات محددة تتوفر على خصائص توصلنا إلى نماذج مختلفة في نسق التصورات الاجتماعية

الحالة رقم 1: مقابلة مع ربة الأسرة

- **المجال العمراني الاصلي للأسرة :** أسرة ذات أصل ريفي

أسرة كانت تقطن في مجال عمراني ريفي، بمنزل واسع، تربي المواشي تعيش مع جيران من نفس العرش الذي تنتمي إليه، تحكمها علاقات، من نفس العرش، يقـــــــوم على الرعي

- عدد الأولاد 01- حاليا تسكن بالحي الجديد في أسرة نووية، منذ أكثر من عشر سنوات

تقول بحكم مهنة الأب كإمام مسجد نتواصل مع الجيران الا أننا لا نتبادل الزيارات كما كنا في البلد و لا تكون زياراتنا للجيران الا في المناسبات أو مرض الجيران ، فالعلاقات الاجتماعية موجودة لكنها محدودة اما ابنة العائلة و هي تبلغ من العمر 22 سنة فصرحت انها لا تستطيع ان تعيش في الريف كما كان أهلي لأنني أجد ان المدينة تتوفر فيها كل الوسائل الحديثة و سمحت لي بتفتح عقليتي حول العالم الذي أعيش فيه و لدي صديقات هنا و اذا عدنا إلى

[12] موريس انجرس ، تر بوزيد صحراوي و آخرون ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، تدريبات عملية** ، دار القصبة للنشر الجزائر

[13] دار العلوم للنشر والتوزيع، ب ط، عنابه 2003 ص 37. صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي،**

[14] رشيد زرواتي ، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص.334

[15] عمار الطيب كشرود، **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، دار المناهج، الأردن، ص171.

[16] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005 ، ص197 ص198.

الريف لا يمكنني الخروج مثل الآن فعلا لاحظنا التغيير من حيث التصورات و اللباس كما ان الوالد يراقب أفعالي لأنه متمسك كثيرا بعادات الريف

الحالة رقم :2 : المجال العمراني الاصلي للاسرة : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش حيث تربي المواشي وتسكن في مسكن جماعي كاسرة ممتدة .

–عدد الأطفال : 02 – تسكن حاليا بالحي الجديد كاسرة نووية بعدما كانت تعيش كمجموعة كثر من خمس سنوات

– لديها علاقات اجتماعية مع بعض الجيران من نفس المنطقة – حسب تصريحات الزوجة علاقاتها مع الجيران اجتماعية محدودة رغم وجود التواصل الا انه محدود جدا عكس ما كنا عليه في الريف ن كنا نتبادل الزيارات دائما و في كل وقت أما الآن فقلت زيارات الجيران الا في الضرورة ، في المناسبات او المرض بدا يقل التضامن بحكم انشغالات الناس ، لم نستطع التأقلم في الحي الجديد ، نحن مجبرين على ذلك –بالنسبة للمناسبات لا نحتفل بها هنا في المدينة بل نقيمها في الريف –الادوات المستخدمة في الطبخ و الغسيل أصبحت استعمل آلة الغسيل في المسكن الجديد بعد ان كنا نستخدم الغسيل التقليدي –بالنسبة لنمط المسكن أدخلنا عليه تعديلات غيرنا في حجم النوافذ و الشرفة

الحالة رقم :3 : المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش حيث تربي المواشي وتسكن كاسرة نووية .

– عدد الأطفال : 04 – تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ 11 سنة ورغم كل هذه المدة إلا أن علاقاتها الاجتماعية محدودة مع جيرانها و تبقى عمرانية ، تسكن مع جيران جدد ، التواصل مع جيرانها حسب تصريحات ربة البيت يكون في المناسبات فقط أو مرض إحدى جاراتها و لا تعدو ذلك ، حتى و إن كان هؤلاء الجيران من العائلة فان الزيارات نقصت كثيرا .أما الأولاد فقد تغيرت اتجاهاتهم في طريقة الحديث، في طرق اللباس و يخالطوا أبناء الجيران في المجال العمراني الحضري

الحالــة رقـــــم :4: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش حيث تربي المواشي وتسكن كاسرة نووية .

–عدد الأطفال : 06 – تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ اربع سنة انتقلت الى المسكن الجديد نتيجة ظروف اجتماعية ، لم نألف المجال العمراني الجديد–لدي علاقات اجتماعية مع بعض الجيران و نتفاعل و نتبادل الزيارات كما لو كنا في الريف و تبقى الحياة في الريف و الحوش هي الأحسن –لم نغير في نمط المسكن

الحالــة رقـــم :5:_المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش حيث تربي المواشي وتسكن كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 07 – تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ خمس سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية .

مستوى التفاعل: علاقاتها مع الجيران محدودة جدا لا تعدو المناسبات أو الظروف الاجتماعية فالزيارات للجيران محدودة ، يوجد تضامن و لكنه ظرفي ليس مثلما هو في البلاد

–العيش في الحي الجديد غير من عادات أبنائي من حيث طرق اللباس ، يريدون ان يلبسوا كما يشاؤون حسب تصريحات الوالدة ، طريقة الحديث و لكنني لا ادعهم يخالطوا ابناء الجيران خوفا من ان يجرفهم التيار

–تم التغيير في نمط المسكن من حيث توسيعه، نستعمل آلات حديثة في الغسيل و الطبخ

الحالـــــة رقـــــم :6: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش حيث تربي المواشي وتسكن كاسرة ممتدة

- عدد الأطفال : 03 – تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ 12 سنة انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية: علاقاتها مع الجيران عمرانية فقط لا تعدو المناسبات أو الظروف الاجتماعية فالزيارات للجيران مرتبطة بأوضاع محددة فهي علاقة جوار، حسب تصريحات لن نألف المجال العمراني الجديد.

–العيش في الحي الجديد غير من عادات أبنائي من حيث طرق اللباس، من حيث طريقة تفكيرهم حسب تصريحات الوالدة،

–تم التغيير في نمط المسكن من تحويل بعض الغرف مثل الحمام الى الشرفة لتوسيع البيت

الحالـــــة رقـــــم :7: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش و نفس العائلة حيث تربي المواشي وتسكن كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 07 – تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ سنة انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية فقط لا تعدو المناسبات و أحيانا في المناسبات تكاد لا توجد لان حسب تصريحات المبحوثة الذهنيات تغيرت و نحن نخاف من هذه الذهنيات لذلك لا نعقد علاقات اجتماعية مع الجيران الجدد فهي لا تعدو كونها علاقات جوار

–نعيش في المسكن الجديد كأننا في فندق ، في نهاية كل اسبوع نقضيه في البلد مع العائلة الكبيرة

–العيش في الحي الجديد غير من عادات أبنائي من حيث طرق اللباس، من حيث طريقة تفكيرهم حسب تصريحات الوالدة –تم التغيير في نمط المسكن في المطبخ خاصة و الحمام، نستخدم آلات حديثة في الغسل و الطبخ على عكس حينما كنا في المنزل الأول

الحالـــــة رقـــــم :8: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في الريف بقرية تنتمي إلى نفس العرش و نفس العائلة وتسكن كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 01 –تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ خمس سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية ، لدي جارة واحدة فقط أتبادل معها الزيارات للجيـــران محدودة جدا إلا في الظروف الاجتماعية كالمرض أو مناسبة كما تصرح المبحوثة لان الذهنيات تختلف هنا في الحـــي الجديد و ظروف الحياة صعبة نظرا لضيق المنزل ، ليس كما هي الحال في الريف حيـــث كنـــا نتضـــامن و نتبـــادل الزيارات في كل الأوقات

– المناسبات العائلية نقيمها في البلد مع العائلة الكبيرة، مازلنا متمسكين بنفس التقاليد التي كنا عليها

–ا لعيش في الحي الجديد غير من عادات أبنائي من حيث طرق اللباس، من حيث طريقة تفكيرهم حسب تصريحات المبحوثة – تم التغيير في نمط المسكن في المطبخ خاصة و الحمام، نستخدم آلات حديثة في الغسل و الطبخ على عكس حينما كنا في المنزل الأول

الحالـــة رقـــم :9:_المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في منطقة حضرية تنتمي إلى نفس العرش و نفس العائلة وتسكن كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 00 – تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ 10 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية ، محدودة ، نسكن مع جيران من مختلف مناطق ورقلة ، التواصل مع الجيران في الحي الجديد محدود ، تغيرت العقليات كما أن طبيعة المسكن الضيق حال دون الزيارات للجيران كما هناك ضغوطات العمل تفرضها الحياة في المدينة –بالنسبة لنمط المسكن سندخل عليه تعديلات تتماشى مع أذواقنا

الحالـــة رقـــم :10: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في منطقة حضرية تنتمي إلى نفس العرش و نفس العائلة وتسكن كاسرة نووية

–عدد الأطفال : 01 –تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 10 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية ، محدودة ، نسكن مع جيران من مختلف مناطق الوطن ، التواصل مع الجيران في الحي الجديد محدود جدا، نتواصل عند اللقاء في الخارج فقط أو في بعض الظروف الاجتماعية ، العلاقات محصورة فقط مع الأسرة الواحدة لا تعدو ذلك حسب المبحوثة لا استطيع أن الف المجال العمراني الجديد

–بالنسبة للابن كما تصرح المبحوثة لا يخالط إلا زملاء الدراسة ، تغيرت اتجاهاته ، يحب ان يلبس حسب ذوقه ، لا يحب ان نفرض عليه شيء –بالنسبة لوسائل الطبخ كنا نطبخ بالطريقة التقليدية على الحطب اما الان فاصبحنا نستعمل وسائل حديثة مثل آلة الغسيل –بالنسبة لنمط المسكن لم نغير فيه شيئ

الحالـــة رقـــم :11: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في منطقة ريفية في قرية تنتمي إلى نفس العرش و نفس العائلة وتسكن كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 04 –تسكن حاليا بالحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 10 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية ، محدودة ، لدى جارة واحدة فقط اتواصل معها فقط و هذا التواصل مرتبط بظروف اجتماعية و لا يعدو ذلك و زياراتي للجارة ليس كما هو الحال في البلد لأنني أخاف من ذهنيات الناس

–بالنسبة للمناسبات العائلية نقيمها في البلد مع العائلة الكبيرة –بالنسبة لنمط المسكن لم نغير فيه شيئ

الحالـــة رقـــم :12: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في منطقة ريفية في قرية تنتمي إلى نفس العرش و نفس العائلة وتسكن كاسرة نووية

–عدد الأطفال : 03 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 5 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية: علاقاتها مع الجيران عمرانية، محدودة، أتواصل مع بعض الجيران فقط و في حالات نادرة عندما يتعلق الأمر بظروف اجتماعية معينة فقط

–بالنسبة للمناسبات العائلية نقيمها في البلد مع العائلة الكبيرة –بالنسبة لنمط المسكن لم نغير فيه شيء

الحالـــة رقـــم :13: المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتدة كانت تقطن في منطقة حضرية لدينا حوش و سكن واسع كنا نعيش في سكن جماعي كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 04 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 9 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية، لا توجد زيارات للجيران و لا نتواصل كل واحد في مسكنه حسب تصريحات المبحوثة

–بالنسبة للاولاد تغيرت طريقة تفكيرهم و طرق لباسهم يريدوا ان يلبسوا مثل اصحابهم و لا نستطيع منعهم –بالنسبة لنمط المسكن ادخلنا تعديلات على بيت الغسيل –نستخدم الات حديثة

الحالـــة رقـــم :14 : المجال العمراني الاصلي: أسرة نووية كانت تقطن في منطقة حضرية لدينا حوش و سكن واسع كنا نعيش في سكن جماعي كاسرة نووية ، تقوم حياتها على الرعي

–عدد الأطفال : 00 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 10 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة ممتدة

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية ، لا توجد زيارات للجيران و لا نتواصل نظرا للشجار الذي يحدث بين الجيران كما أن الذهنيات تختلف بين الجيران حسب تصريحات المبحوثة

–لم نغير من عاداتنا –نستخدم وسائل حديثة في الطبخ

–غيرنا في طريقة المطبخ

الحالـــــة رقـــم :15 : المجال العمراني الاصلي: أسرة نووية كانت تقطن في منطقة حضرية لدينا حوش ، كنا نعيش في سكن كراء كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 03 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 10 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة ممتدة

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران اجتماعية، نسكن مع جيران من مختلف مناطق الوطن و نتوال معهم و نتبادل الزيارات لكن مع بعض الجيران ليس كلهم و الزيارات تقتصر على ظروف اجتماعية محددة و لكننا لم نتأقلم في المسكن الجديد رغم كل هذه المدة –بالنسبة للزوج لا يتواصل مع احد من الجيران من عمله الى المنزل

–بالنسبة لنمط المنزل أعدنا تهيئته فيما يخص الحمام ، اصبحنا في الحي الجديد نستخدم الات حديثة في الغسل و الطبخ

الحالـــة رقـــم :16 : المجال العمراني الاصلي : أسرة نووية كانت تقطن في منطقة حضرية لدينا حوش ، كنا نعيش في سكن جماعي كاسرة ممتدة

–عدد الأطفال : 00 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي منذ أكثر من 5 سنوات انتقلت إلى المسكن الجديد لتعيش كاسرة نووية.

مستوى العلاقات الاجتماعية : علاقاتها مع الجيران عمرانية ، نسكن مع جيران من ورقلة ، كنا نتواصل مع الجيران في الأعوام الأولى و لكن عندما حدث الشجار بيننا لم نعد نتواصل فالذهنيات تغيرت

–بالنسبة لنمط المنزل أعدنا تهيئة المطبخ –نستخدم وسائل حديثة في الغسل و الطبخ

الحالـــة رقـــم :17 : المجال العمراني الاصلي : أسرة ممتد كانت تقطن في منطقة ريفية في قرية لدينا حوش ، كنا نعيش في سكن جماعي كاسرة ممتدة مع جيراننا من نفس العرش

–عدد الأطفال : 02 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي نظرا لانهيار مسكنها، تعيش في الحي الجديد منذ أكثر من 5 سنوات تعيش كاسرة ممتدة.

مستوى العلاقات الاجتماعية : حسب تصريحات المبحوثة فان علاقاتها مع جيرانها تعدت المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي ، تتواصل مع جيرانها و تتبادل معهم الزيارات بنفس التقاليد و العادات التي كانت عليها في الماضي ، كما ان هناك تضامن اسري بينها و بينهم – الأولاد لا يتواصلون مع أبناء الجيران –نستخدم وسائل حديثة في الغسل و الطبخ

الحالـــة رقـــم :18 : المجال العمراني الاصلي: أسرة ممتد كانت تقطن في منطقة حضرية لدينا حوش ، كنا نعيش في سكن جماعي كاسرة ممتدة مع جيراننا من نفس العرش

–عدد الأطفال : 05 – انتقلت إلى الحي الجديد مسكن عمودي نظرا لانهيار مسكنها، تعيش في الحي الجديد منذ أكثر من 10 سنوات تعيش كاسرة نووية

مستوى العلاقات الاجتماعية : حسب تصريحات المبحوثة فان علاقاتها مع جيرانها عمرانية لا تتعدى المناسبات و الظروف الاجتماعية و كل واحد في منزله

– الأولاد لا يتواصلون مع أبناء الجيران

–نستخدم وسائل حديثة في الغسل و الطبخ

نتائج الدراسة الميدانية :ـــمن خلال هذه الدراسة الميدانية التي كشفت لنا جملة من المعطيات و النتائج تتعلق بالعلاقة بين المجال العمراني الحضري والرابط الاجتماعي الذي تشكل بين الأسر موضوع الدراسة اتضح ما يلي:

المجال العمراني و الاجتماعي الأصلي للأسر و النموذج الثقافي الذي يحكمها : معظم الأسر المدروسة جاءت من مجالات عمرانية اجتماعية ذات أصول ريفية ، كانت تستقر بسكنات جماعية مع الأسرة الممتدة تنتمي إلى نفس العرش ، تتوفر على ما يعرف بالحوش وأماكن تسمح لهم بتربية المواشي تتبادل الزيارات تحكمها معاني و رموز مشتركة في منظومة العلاقات الاجتماعية ، نموذج ثقافي يتميز بالتجانس من حيث قيمه المتمثلة في التماسك بين الأسر ومن حيث عاداته تحكمها الروابط القرابية والدموية .

المجال الاجتماعي الحضري الجديد و طبيعة النموذج الثقافي الذي يحكمه: الدراسة الميدانية التي أجريناها كانت بالحي النصر الجديد و حي 34 سكن و تتشكل من اسر من عدة مناطق من ورقلة ، تقرت ، بسكرة و غيرها ، سكنت المجال الحضري منذ أكثر من 10 سنوات

– الفئة الأولى من الأسر جاءت من مناطق ريفية من ورقلة ، كانت تقطن مسكن جماعي أي أسرة ممتدة واستقرت بحي النصر الجديد حيث كانت تقطن مع أهلها الذين ينتمون إلى نفس العرش كما تحكمها روابط دموية كانت تعيش في منزل مشترك كعائلة ممتدة وتضامن آلي و تشترك في العادات و التقاليد تتبادل الزيارات في كل الأوقات .

– أولا كشفت لنا الدراسة أن مستوى التفاعلات بين الأفراد في العلاقات لا تتجاوز حدود المجال العمراني المبني على الجوار ، فالعلاقات عمرانية في المجال الحضري والعلاقات الاجتماعية منكمشة ومحدودة مرتبطة بظروف اجتماعية محددة بمناسبات عائلية بين الجيران أو مرض فالعلاقات إذن هي ظرفية مرتبطة بالزمان و المكان عكس ما كانت عليه في المجال العمراني الريفي .

– التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد تكاد تنعدم و تقتصر على الزيارات المحدودة جدا و إن وجدت فهي محدودة ، مما يفسر ان الرابط الاجتماعي التقليدي للأسر في المجال الاجتماعي الحضري هو في الزوال و في نفس الوقت أخذت هذه الأسر في إنتاج هويات جديدة ترتبط بالمحتوى الثقافي للمجال الاجتماعي الجديد الذي من مؤشراته ضعف الرابط الاجتماعي التقليدي الذي يتميز بالتجانس في الرموز و المعاني المشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة و قوة الرابط الاجتماعي الذي يحكمها ، كما ان هناك مؤشرات أخرى تدل على إنتاج هوية جديدة من خلال انكماش التفاعلات و العلاقات الاجتماعية بين الأسر من خلال قلة الزيارات بين العائلات و ارتباطها بظروف اجتماعية معينة ، على مستوى الممارسات يظهر ذلك في نمط اللباس الخاص بأبناء الأسر المدروسة و طريقة المشط

و يرجع ذلك إلى اختلاف التركيبة الاجتماعية والذهنية للأسر المشكلة للمجال الاجتماعي الحديث و هذا الاختلاف أنتج هوية جديد مطابقة للنموذج الثقافي الذي يحكم المجل الاجتماعي الجديد الفردية و الاستقلالية في نمط الحياة و التصورات و الأفعال من خلال قلة الزيارات بين الأسر في المجال العمراني الحضري الذي يحكمه نموذج ثقافي يتسم باللاتجانس من حيث القيم و التصورات .

– في نفس الوقت فان الأسر التي كانت تستخدم الوسائل التقليدية في الطبخ من خلال الحطب أصبحت تستخدم وسائل حديثة في الطبخ و الغسيل

– النموذج الثقافي الذي يحكم الأسر على مستوى التصورات هو نموذج يؤمن بقيم التجانس و الروح الجماعية و هذا ما لاحظناه عند مقابلة العائلات الورقلية إلا أن الظروف الاجتماعية أجبرتهم على العيش بهذا النمط الاجتماعي الذي قضى على روح الجماعة و الرموز المشتركة التي كانت تحكمهم ، لكن على مستوى الأفعال فهذه الأسر أنتجت هويات و قيم جديدة ترتبط بالمجال الحضري الذي لا يسمح بالزيارات بين الجيران نظرا لضيق المجال العمراني الذي لم يكن من إنتاج هذه الأسر بل هو نتاج سياسة التعمير التي انتهجتها الدولة في مجال الإسكان من جهة و نظرا كما سبق و أن ذكرنا اختلاف التركيبة الذهنية و الاجتماعية للأفراد المشكلين لهذا المجال الاجتماعي الجديد و بالتالي اختلاف الاهتمامات

الخلاصة : انطلاقا من شبكة الملاحظات التي كوناها و المقابلات التي اتممناها مع الاسر في المجال العمراني حي النصر الجديد توصلنا إلى أن هناك هوية جديدة في طور التشكل من خلال عدة مؤشرات التي تدل على هذا التشكل الاتجاه نحو قلة الزيارات الجماعية للعائلات رغم طول مدة الاستقرار في المجال الاجتماعي الحضري وميل العلاقات الاجتماعية نحو الانكماش و التراجع.

– رغم وجود علاقات اجتماعية إلا أنها مرتبطة بظروف اجتماعية محددة لا تعدو ذلك ، هذا يفسر لنا كذلك أن هذه الأسر هي بصدد تشكيل نموذج ثقافي يتطابق مع المجال العمراني الحضري الذي أصبح يضمها من خلال نظام رمزي يتميز بتمثلات و تصورات جديدة تميل إلى الفردية و الاستقلالية أي إلى اللاتجانس من حيث التصورات و القيم و الأفعال .

– كما دلتنا الدراسة على مؤشرات اخرى لدى أبناء هذه الأسر في المجال الحضري الجديد حيث تغيرت تصوراتهم و أفعالهم من حيث طريقة الحديث مع أهلهم و طريقة اللباس و طريقة المشط و هذا ما صرحت به الأسر التي درسناها مما يفسر لنا ان النموذج الثقافي الذي يحكم هذا المجال الاجتماعي أنتج ذهنيات و تصورات جديدة لدى الأبناء في أفعالهم و تصوراتهم تتطابق مع طبيعة و المحتوى الثقافي للمجال الاجتماعي الحضري الذي يتواجدون ضمنه بقيمه و

معايير و أنماطه المختلفة اذ أنتج انتقال الأسر إلى المجال الاجتماعي الحضري الفردية و الاستقلالية و اللاتجانس في الأفعال والتصورات.

– طبيعة النموذج الثقافي السائد في المجال الاجتماعي الحضري: أنتج علاقات جديدة يحكمها نموذج ثقافي يقوم على تبادل المصالح الظرفية

– العلاقات الاجتماعية محدودة تتميز بالانكماش، الزيارات بين الجيران ظرفية مرتبطة بالزمان و المكان بظروف اجتماعية محددة لا تعدو (مرض، مناسبة عائلية)

– فئة اخرى من الأسر حسب تصريحاتها علاقاتها مع جيرانها عمرانية و علاقة جوار فقط لا تعدو ذلك نظرا لاختلاف العقليات رغم قدم التواجد في المجال العمراني الحضري فهي لا تتبادل الزيارات مع الجيران مما يفسر ان المجال العمراني لا يمكن أن يؤثر على تشكيل هوية او رابط اجتماعي ما .

– فئة أخرى من الأسر تتبادل الزيارات مع جيرانها الجدد بالرغم من انها لا تنتمي الى نفس العرش و لا تحكمها علاقة قرابية الا أنها تقيم علاقات اجتماعية بينها و بين جيرانها كما يحكمها تضامن آلي و انسجام داخلي